

واقع العملات الافتراضية المشفرة –البتكوين نموذجاً-

The reality of cryptocurrencies – Bitcoin as a model -

بوكريف زهير¹، لعقون محمد²

¹ جامعة لونيبي علي -البليدة 02- (الجزائر)، z.boukrif@univ-blida2.dz

^{ID} ORCID: <https://orcid.org/3421-4143-0005-0009>

² جامعة لونيبي علي -البليدة 02- (الجزائر)، em.laggoune@univ-blida2.dz

^{ID} ORCID: <https://orcid.org/0009-0004-7787-3958>

تاريخ النشر: 2024/07/20

تاريخ القبول: 2024/07/05

تاريخ الاستلام: 2024/03/13

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العملات الافتراضية المشفرة في العالم، من خلال التطرق إلى بعض المفاهيم النظرية لها، والتطرق أيضا إلى واقع العملات الافتراضية بشكل عام والبتكوين بشكل خاص، وفي الأخير التعرف على بعض الآثار المترتبة على استخدام العملات الافتراضية. ولدراسة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

توصلنا من خلال الدراسة إلى أن العملات الافتراضية المشفرة شهدت تطور من حيث الكم والنوع منذ ظهورها في عام 2009، وأصبحت منتشرة في مختلف مناطق العالم ما جعل بعضها أعلى حتى من العملات الحقيقية في منصات تداولها، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن البتكوين أكثر العملات الافتراضية استخداما في المعاملات، وهذا ما ساهم في ارتفاع أسعارها وجعلها من أعلى العملات الافتراضية خاصة مع موجود نظام رقمي يدعمها بشكل أساسي وهو البلوكشين.

الكلمات المفتاحية: العملة، العملات الافتراضية المشفرة، البتكوين، البلوكشين.

Abstract:

This study aims to recognize the reality of virtual cryptocurrencies in the world, by addressing some theoretical concepts of them, also addressing the reality of virtual currencies in general and bitcoin in particular, and in the latter to recognize some of the implications of the use of virtual currencies. To study the topic, a descriptive approach was drawn upon.

Through the study, we found that virtual cryptocurrencies have evolved in quantity and type since their emergence in 2009, and have become widespread in various regions of the world, making some of them even more expensive than real currencies in their trading platforms. The study also found that bitcoin is the most widely used virtual currency in transactions and this contributed to their price rise and made them one of the most expensive virtual currencies especially with a digital system essentially supported by the blockchain.

Keywords: Currency, cryptocurrencies, bitcoin, blockchain.

♦ المؤلف المرسل .

المقدمة

مرت النقود منذ نشأتها إلى يومنا هذا بعدة تحولات وتطورات، حيث كانت بدايتها بالنقود السلعية، ثم النقود المعدنية فالنقود الورقية وأخيرا ما يسمى بالنقود الرقمية التي تعتمد على الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والبيانات، ويرجع كل هذا التطور في النقود إلى محاولة الإنسان توفير الجهد والوقت والمال في قضاء مختلف حاجاته الأساسية والثانوية، وتسهيل تعاملاته التجارية، المالية والمصرفية للقيام والمساهمة في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

تعتبر العملات الافتراضية المشفرة شكلا من أشكال النقود الرقمية، واستطاعت في وقت وجيز أن تحظى بثقة العديد من المتعاملين الاقتصاديين، الذين يرون أنها حلا مناسباً وفعالاً لتحقيق الاستدامة في النمو والتنمية خاصة في ظل تطور وسائل الدفع الإلكتروني، تزايد التجارة الإلكترونية المحلية والدولية، توفر العديد من المنصات الرقمية وإنتشار الأنترنت في معظم مناطق العالم الذي يعتبر شرطا أساسيا لتداول هذه العملات المشفرة. لقد اقتنع الكثير من رجال المال والأعمال، المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية، المحلية والدولية وحتى الدول بأن العملات الافتراضية المشفرة هي مستقبل العملات الحقيقية القانونية والملموسة، خاصة مع الانتشار الواسع لها وزيادة عدد مستخدميها أضعفا كثيرا مقارنة مع أول ظهر لها وتتنوع أشكالها في المنصات الرقمية، وانطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع العملات الافتراضية المشفرة؟

أهداف الدراسة

- تحديد بعض المفاهيم النظرية المتعلقة بالعملات الافتراضية المشفرة؛
- التعرف على أشهر العملات الافتراضية المشفرة؛
- التعرف على مدى انتشار العملات الافتراضية المشفرة من خلال مختلف البيانات المتعلقة بها، مع التركيز على البنكوين باعتباره أشهرها؛
- تحديد مختلف الآثار السلبية والإيجابية المترتبة عن استخدام العملات الافتراضية المشفرة؛

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتعلق بموضوع العملات الافتراضية المشفرة التي تعد موضوع اللحظة ومحل بحث واهتمام كبيرين من مختلف المفكرين في مختلف التخصصات والمجالات، وكذا باعتبارها شكلا جديدا من النقود التي يمكن من خلالها القيام بمختلف المعاملات التجارية بشكل سهل وسلس وبما يضمن الوفاء بمختلف الالتزامات المالية لدى الهيئات والمؤسسات التي تعترف بها كنفد.

منهج الدراسة

تماشياً مع طبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسته، من خلال التطرق لبعض المفاهيم النظرية للعمليات الافتراضية المشفرة كالتطرق لبعض التعاريف الخاصة بها، التعرف على أشهرها وتحديد أثارها على الاقتصاد، كما تم الاعتماد أيضاً على الأسلوب التحليلي لعرض وتحليل مختلف البيانات المتعلقة بالعمليات الافتراضية عامة والبتكوين بصفة خاصة باعتباره أكثرها استخداماً من طرف الكثير جداً من الأشخاص.

لدراسة الموضوع تم تقسيمه إلى محورين أساسيين هما:

▪ **المحور الأول:** مفاهيم حول العملات الافتراضية المشفرة

▪ **المحور الثاني:** واقع العملات الافتراضية المشفرة

▪ **المحور الثالث:** واقع عملة البتكوين

1. مفاهيم حول العملات الافتراضية المشفرة

تعتبر النقود الافتراضية مظهراً من مظاهر التحول الرقمي، ونتيجة من نتائج التطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

1.1 تعريف العملات الافتراضية المشفرة

حظيت العملات الافتراضية باهتمام كبير لدى الاقتصاديين وصناع السياسة النقدية، وأطلقت عليها الكثير من التسميات التي في مجملها تتفق على أن العملة الرقمية عملة غير ملموسة يتم معالجتها وتداولها في محافظ إلكترونية بواسطة أجهزة الحاسوب (طاهري، 2021، صفحة 425).

تعرف العملات الرقمية أو الافتراضية حسب اللجنة المصرفية الأوروبية على أنها تمثيل رقمي لقيمة لا تصدر من هيئات رسمية يتم إنتاجها وتداولها إلكترونياً، وتعتبر وسيلة دفع بالنسبة للأشخاص الذين يقبلون بها. (غربي و بدروني ، 2020 ، صفحة 68).

أما وزارة الخزانة الأمريكية فعرفت النقود الرقمية على أنها وسيلة للمبادلات في بعض المواقف لكنها لا تملك كل خصائص العملة الحقيقية (حمزة حسين، 2022، صفحة 93).

عرفت العملات المشفرة بأنها تكوين عملات باستخدام مشكلة التشفير التي توفر ملكية ومعاملة آمنة لمستخدميها، وتسهل التحقق منها نظرياً لكن يصعب التوصل لحلها حسابياً (HARWICK, 2016, p. 570).

تعرف أيضاً على أنها عملات إلكترونية ليس لها وجود مادي تستخدم في المعاملات الفورية وفي شراء مختلف السلع والخدمات، وتعتبر أيضاً على رصيد مالي إلكتروني مخزن في بطاقة ذات قيمة ويتم تداولها عبر الأنترنت (عبد الفتاح قشطي، 2022، صفحة 03).

من خلال ما سبق يتبين أن العملات الافتراضية أو العملات الرقمية هي عملة رقمية تتصف باللامادية واللامركزية في إصدارها، تحظى بالقبول لدى الكثير من الأشخاص حول العالم ما يجعلها أداة لتسوية المبادلات التجارية، ويتم تداولها عبر منصات خاصة في الإنترنت.

21. أنواع مخططات العملة الافتراضية

وضع البنك المركزي الأوروبي ثلاث أنواع أساسية لمخططات العملات الافتراضية، وهي (لعور و كبوط ، 2021، الصفحات 10-12):

- **العملات الافتراضية التي تتدفق في اتجاه واحد:** في هذا النظام يقوم مالك المخطط بتحديد كيفية تحويل العملة وشروطها، والعملات الافتراضية المتداولة فيه محدودة الاستعمال حيث يمكن من خلالها شراء سلع وخدمات افتراضية فقط، كما يسمح هذا النظام بإجراء عمليات الشراء وفق سعر صرف ثابت للعملة الافتراضية بواسطة النقود الائتمانية، لكن في حالة العكس فالنظام لا يسمح بتحويل النقود الفرضية على نقود ائتمانية.
- **العملات الافتراضية التي تتدفق في الاتجاهين:** على عكس النظام السابق، فإن مطور هذا النظام سمح بشراء السلع والخدمات الحقيقية والافتراضية باستعمال العملة الافتراضية، كما جعل للمستخدمين إمكانية شراء وبيع هذه الأخيرة بأسعار صرف عملاتهم أو عن طريق النقود الائتمانية.
- **العملات الافتراضية ذات النظام المغلق:** يوجد هذا النوع من العملات في التطبيقات والألعاب والمواقع الإلكترونية فقط، وليس لها ارتباط بالاقتصاد الحقيقي، وتتفق العملات الافتراضية التي يتحصل عليها المستخدم عن طريق تنفيذها لنشاط أو أنشطة معينة داخل هذه المجمعات فقط.

3.1 أشهر العملات الافتراضية

- تأخذ العملات الافتراضية المشفرة أشكالاً متعددة مثلها مثل العملات الحقيقية، ولعل أشهرها ما يلي:
- **البتكوين:** تعد أشهر عملة على مستوى العالم، وهي عملة افتراضية مشفرة ليس لها وجود مادي مثل العملات الحقيقية، يتميز مستخدموها بالسرية التامة، تستخدم في الكثير من المعاملات منها الغير قانونية، وقد أخذت طابع التعامل الرسمي في العديد من دول العالم.
 - **الأثيريوم:** أنشأت بحلول عام 2015م، تعتبر من العملات المنافسة لعملة البتكوين، تحظى بدعم 500 شركة تعمل جاهدة لتطويرها، يمكن للمستخدمين تداولها عبر مختلف البرامج والتطبيقات اللامركزية.
 - **التثير:** ظهرت سنة 2014 في هونغ كونغ، تسمح هذه العملة المشفرة على تحويل العملات الحقيقية التي لها وجود مادي والمعترف بها دولياً مثل اليورو والدولار على عملة رقمية مشفرة، حيث كل واحد دولار أمريكي يدعم عملة تثير واحدة.

- **بينانس كوين:** عملة مشفرة تم إنشائها سنة 2017 من طرف شركة صينية تسمى بيجي تكنولوجي، وتستعمل هذه العملة كوسيط عند تبادل العملات (بتول، 2023، الصفحات 50-51).
- **البيركوين:** تستند على بروتوكول الند للند مثل باقي العملات الافتراضية المشفرة الأخرى، تعتبر من أكثر العملات ضمانا وأمنا لكفاءة تعدينها.
- **الريبيل:** تعتبر من أشهر العملات المشفرة، أنتجتها شركة أوين كوين، تحتل المرتبة الثالثة من السيولة من بين جميع العملات، من مميزات أنها تتيح للبنوك تسوية المدفوعات عبر الحدود بأسرع وقت وبأقل التكاليف.
- **نيمكوين:** تتميز بالأمن، الندرة، الخصوصية واللامركزية (بوتلجة و عابد نصيرة، 2022، صفحة 111)؛

4.1. مزايا وعيوب استخدام العملات الافتراضية

لعل من بين المزايا التي تتمتع بها العملات الافتراضية المشفرة ما يلي:

- انخفاض تكاليف التحويل لعملة رقمية؛
- انخفاض المخاطر في التعاملات وفي التوسع لأسواق جديدة؛
- الأمان وتستمد هذه الميزة من صعوبة اختراق تشفيرها وهو ما يعني أنه لا يمكن لأي كان أن يتلاعب بها أو يزورها؛
- تتيح لمستخدميها سهولة الدفع وتحصيل أموالهم بسرعة (سالمين العرياني، 2021، صفحة 114) ؛
- السرية في إنجاز مختلف العمليات التجارية؛
- عدم وجود وسيط أثناء عملية التبادل التجاري بين شخصين أو أكثر؛
- عدم وجود حد معين في عملية الإنفاق والشراء المختلفة؛
- عملة معنوية أي أنها غير ملموسة عكس العملات التقليدية (كركودي، عطية، و السبتي، 2020، الصفحات 119-120)؛

بالرغم من المزايا الكثيرة التي تتميز بها العملات الافتراضية إلا أنها في المقابل تمتلك العديد من المخاطر والعيوب التي جعلت أغلب دول العالم لا تعترف بها، ومن بين العيوب نذكر (بوتلجة،، 2022، الصفحات 189-190):

- تهديدها لاقتصادات الدول لعدم إمكانية التحكم في حجمها وعدم إخضاع مالكيها ومستخدميها للضريبة؛
- مجهولية مستخدميها ما يجعلها تفتقر للشفافية في المعاملات المالية؛
- عدم إصدارها أو خضوعها للهيئات الرسمية وهو ما يجعلها تساهم في الكثير من المعاملات الغير قانونية كالتستر على الجريمة؛
- تساهم العملات الافتراضية في زيادة التضخم العالمي من خلال جذبها للمال دون وجود مقابل إنتاجي لها؛

- عدم الاستقرار في أسعارها؛
- عدم قدرة المتعامل بها على استرجاع قيمة عملاته في حالة الخطأ في التحويل لمستخدم آخر؛

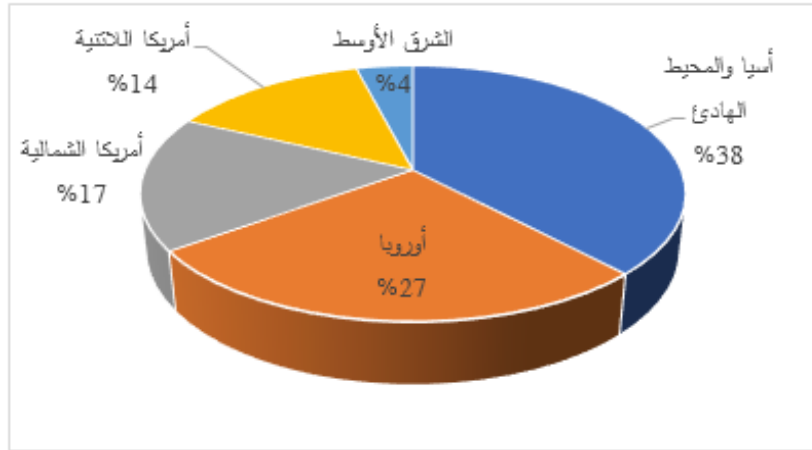
2. واقع العملات الافتراضية المشفرة

عرفت العملات الافتراضية منذ ظهورها ترحيبا كبيرا في مختلف مناطق العالم، حيث سمحت العديد من الدول والمؤسسات الربحية وغير الربحية بالتعامل بها، وهذا نتيجة تسهيلها للمعاملات التجارية تسريعها ما يسمح لمختلف العملاء المتعاملين بها بالحصول على مختلف السلع والخدمات بأقل وقت وجهد وتكلفة.

1.2. التوزيع الجغرافي لمستخدمي العملات الرقمية لسنة 2016

انتشر استخدام العملات الرقمية في مختلف مناطق العالم، ويعتبر سكان منطقة آسيا والمحيط الهادئ أكثر المستخدمين للعملات الافتراضية المشفرة في العالم بنسبة تقدر بـ 38% من مجموع مستخدميها بمختلف أشكالها، تليها منطقة أوروبا بنسبة 27%، ثم أمريكا الشمالية بنسبة 17% وأخيرا دول أمريكا اللاتينية بنسبة 14%، والشكل (1) يوضح ذلك.

الشكل رقم (1): التوزيع الجغرافي لمستخدمي العملات الرقمية لسنة 2016

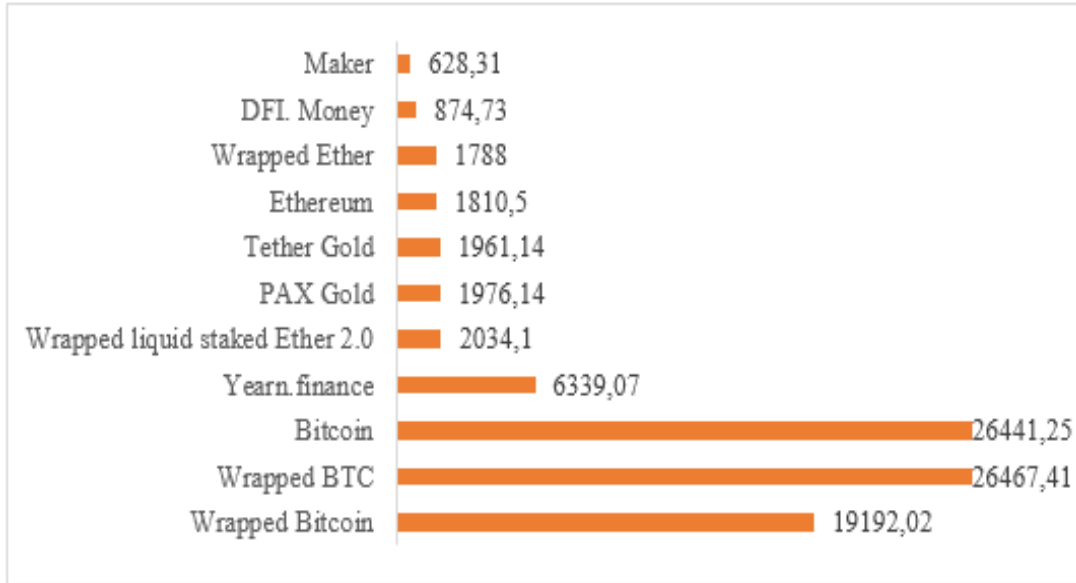


المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

2.2. أعلى العملات الافتراضية في العالم اعتبارا من 25 ماي 2023 بالدولار الأمريكي

هناك العديد من العملات الافتراضية المتداولة في العالم، لذلك وجدها البعض كفرصة استثمارية لتحقيق الربح من وراءها خاصة مع تزايد الطلب عليها، وهذا ما جعل الكثير من العملات الافتراضية ترتفع أسعارها وقيمتها في منصات التداول، ويمكن إبراز أعلى العملات الافتراضية حتى سنة 2023 من خلال الشكل (2) الموالي.

الشكل رقم (2): أعلى العملات الافتراضية في العالم اعتباراً من 25 ماي 2023 بالدولار الأمريكي



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

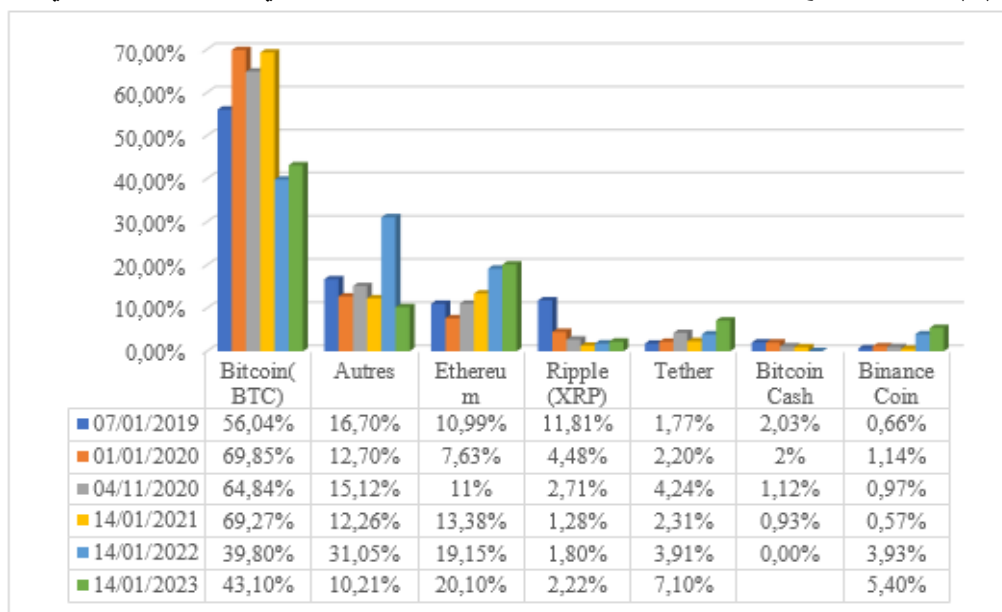
من خلال الشكل (2) نلاحظ أن عملة Wrapped BTC وعملة Bitcoin تأتيان في المرتبة الأولى والثانية

لأعلى العملات الافتراضية في العالم بقيمة قدرت بحوالي 26467,41 دولار و 25,26441 دولار لكل منهما على الترتيب، تليها كل من Wrapped Bitcoin بقيمة 19192,02 دولار و Yearn. Finance بحوالي 6339,07 دولار، وبعد ذلك عملة Wrapped liquid staked بقيمة 2034.1 دولار و 1976.14 دولار، ثم بعد ذلك تأتي بقية العملات الأخرى.

3.2. توزيع الحصص السوقية لأعلى العملات الرقمية من جانفي 2019 إلى جانفي 2023

بالرغم من الوجود الكبير للعملات الافتراضية من حيث الكم والنوع، إلا أنه هناك مجموعة قليلة منها استطاعت فرض نفسها وأصبح لديها حصة سوقية معينة في منصات التداول، وتعد عملة البتكوين أكثر العملات حصة مقارنة بالعملات الافتراضية بالرغم من ظهور الكثير من الأنواع من العملات في العديد من منصات التداول الخاصة بها، والشكل (3) يوضح الحصص السوقية لبعض العملات الافتراضية ابتداءً من سنة 2019 إلى غاية جانفي 2023.

الشكل رقم (3): تطور توزيع الحصص السوقية للعملة الافتراضية من جانفي 2019 إلى جانفي 2023



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

يتبين من الشكل (3):

عملة البتكوين أكثر العملات حصة سوقية خلال الفترة (جانفي 2019-جانفي 2023)، مسجلة نسبة 56.04% في سنة 2019 و 43.10% في 14 جانفي 2023، مسجلة خلال هذه الفترة تذبذبات بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى، حيث بلغت الحصة السوقية لها مع بداية 2020 بحوالي 69.85% بنسبة ارتفاع 13.81% لتتخفف مع نهاية نفس السنة إلى 64.84%، لتسجل في سنة 2021 ارتفاعا آخر بقيمة 4.43%، لكن هذا الارتفاع لم يدم طويلا أين عرفت عملة البتكوين أدنى حصة سوقية لها في سنة 2022 لتقدر بحوالي 39.80%. عرفت العملات الأخرى مثل الإثيريوم والريبيل تقلبات كبيرة في حصصها السوقية، حيث كانت الريبيل ثاني العملات الافتراضية حصة سوقية في 2019 بحوالي 11.81% مقابل 10.99% لعملة الإثيريوم، لكن مع حلول عام 2023 تغيرت الحصص السوقية لكليهما، حيث أصبحت حصة الإثيريوم أكبر من الريبيل بنسب قدرت بحوالي 20.10% و 2.22% على التوالي.

عرفت سنة 2023 باختفاء الحصة السوقية لعملة بتكوين كاش التي كانت تحوز ما نسبته 2.03% سنة 2019، كما عرفت هذه السنة أيضا ارتفاعا محسوسا في الحصة السوقية لعملة بينانس كوين لتبلغ 5.40%. إن استحواذ البتكوين على أكبر حصة سوقية من بين العملات الأخرى يرجع في الأساس إلى ثقة مستخدمي هذه العملة لها نتيجة تميز طريقة تشفيرها وقبول الكثير من الدول التعامل، بالإضافة إلى ذلك فأصحاب هذه العملة لا يمكن التعرف على هوياتهم وهو ما يفضله أغلب المتعاملين.

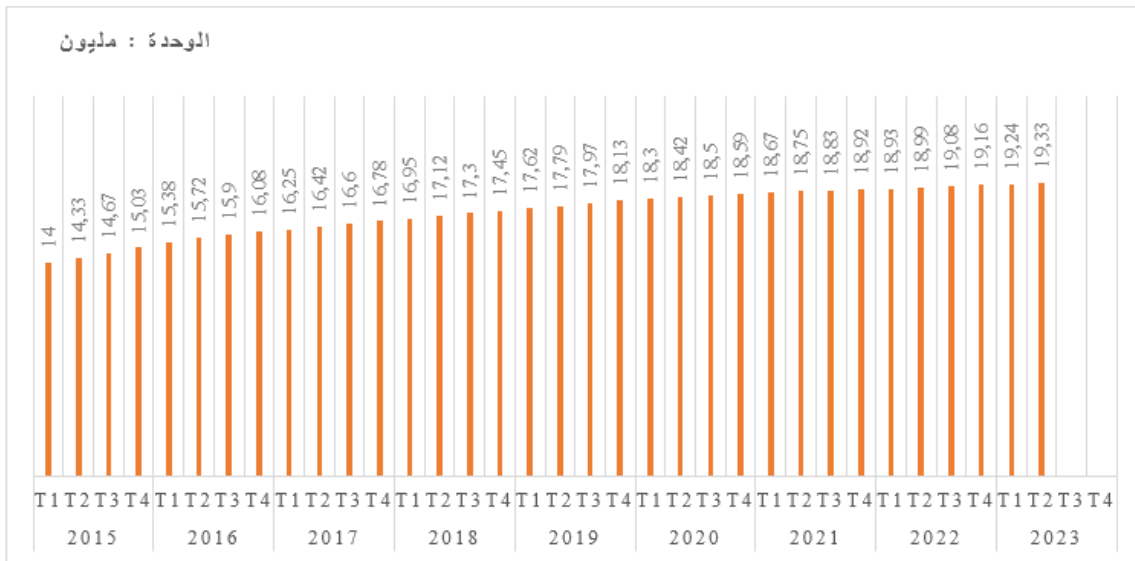
3. واقع عملة البتكوين

تم إنشاء عملة البتكوين سنة 2009 عن طريق رجل يدعى "تاكاموتو ساتوشي" باستخدام خوارزميات معينة تخزن في محفظة إلكترونية سرية لا يمكن تحديد مستخدميها (فلاح محمود، 2020، الصفحات 141-142)، وقد أكدت Coinmarketcap المتخصصة في تتبع العملات الرقمية ومركز كامبريدج للتمويل البديل أن استهلاك الكهرباء السنوي لنظام البتكوين بلغ 125 تيرا واط ساعي أي ما يعادل استهلاك الكهرباء في النرويج أو الفيتنام لمدة سنة كاملة (BANQUE DE FRANCE, 2023, p. 2).

1.3 عدد عملات البتكوين من الربع الأول 2015 إلى الربع الثاني لسنة 2023

حسب موقع Statista عرفت عدد عملات البتكوين المتداولة ارتفاعا من 2015 والربع الثاني لسنة 2023، حيث قدرت في الربع الأول لسنة 2015 ب 14 مليون بتكوين متداولة، لترتفع في الربع الأول لسنة 2016 إلى 15.33 مليون، لتواصل الارتفاع في سنوات 2017، 2018، 2019، 2020، 2021، 2022 لتصل في الربع الثاني لسنة 2023 إلى 19.33 مليون بتكوين بنسبة زيادة 38.07% مقارنة بسنة 2015. ويمكن توضيح تطور عدد عملات البتكوين المتداولة في العالم من خلال الشكل (4) الموالي.

الشكل رقم (4): تطور عدد عملات البتكوين المتداولة



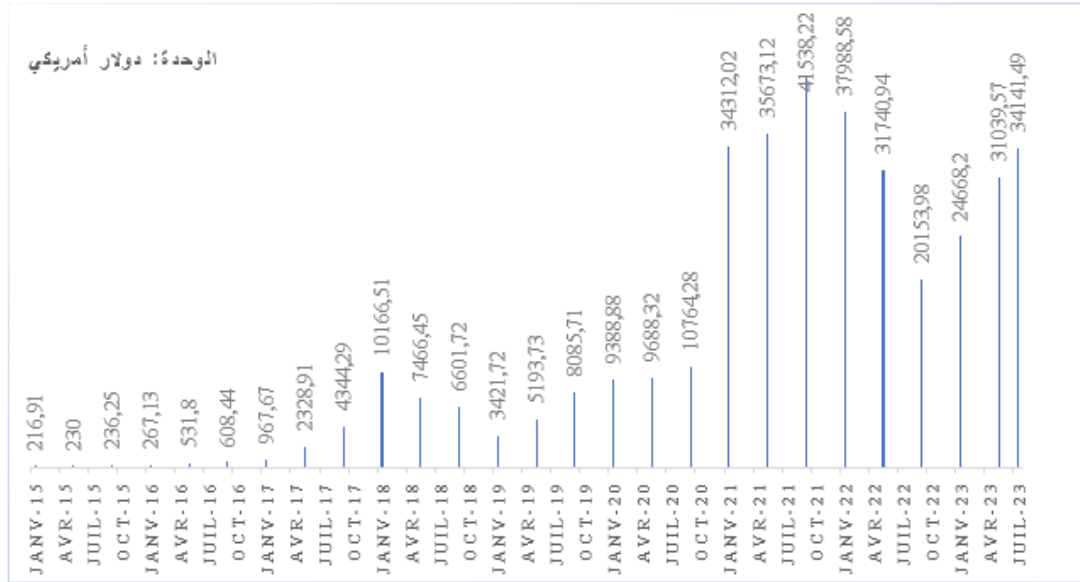
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

2.3 سعر البتكوين بين سنة 2018 و2 سبتمبر 2022

أغلب العملات الحقيقية لها سعر صرف، فالدينار الجزائري على سبيل المثال له سعر معين اتجاه العملات الصعبة كالدولار واليورو، ويتحكم في سعر العملات العديد من العوامل كالعرض والطلب على العملة وغيرها، وعلى

الرغم من عدم قبول أغلب الدول التعامل بالبتكوين إلا أن أسعاره بالدولار الأمريكي عرفت تطورا خلال الفترة (2015 - جويلية 2023) وهو ما يوضحه الشكل (5).

الشكل رقم (5): تطور سعر البتكوين



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

نلاحظ من خلال الشكل (5) أن سعر عملة البتكوين عرف تذبذبا خلال طيلة الفترة (2015-جويلية 2023) لكن على العموم فإن أسعاره عرفت إرتفاعا كبيرا جدا بنسبة 15639.93%، حيث ارتفعت من 216.91 دولار أمريكي إلى 34141.49 دولار أمريكي بين جانفي 2015 وجويلية 2023 على التوالي. ومن خلال الشكل يمكن تقسيم تطور السعر إلى أربعة فترات:

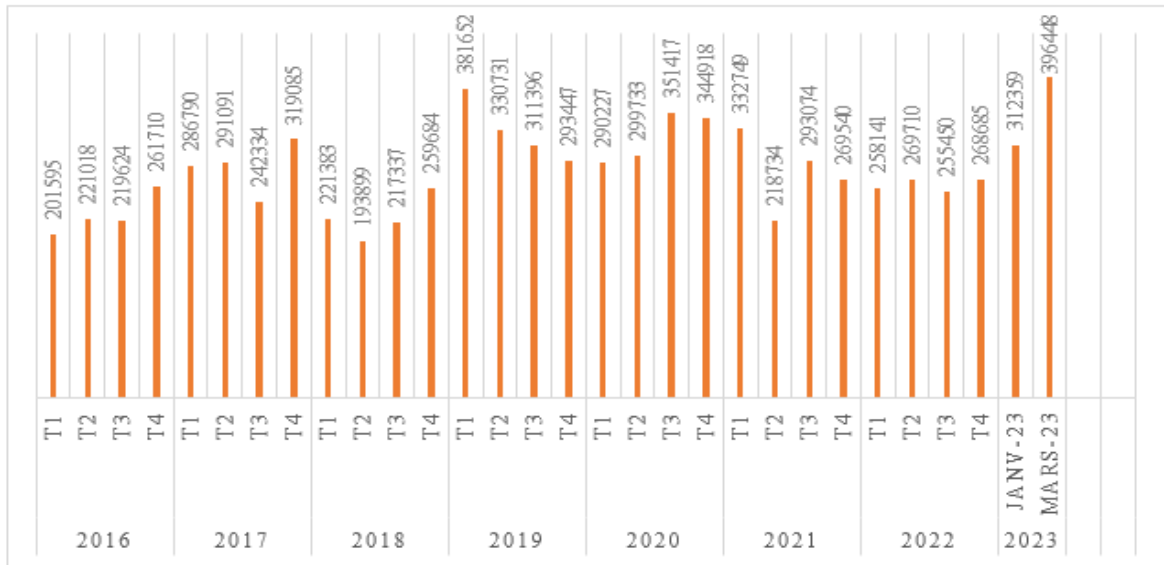
- المرحلة الأولى (جانفي 2015 - جانفي 2018): عرفت هذه الفترة ارتفاعا في سعر البتكوين، حيث ارتفعت من 216.91 دولار للبتكوين إلى 10166.51 دولار للبتكوين.
- المرحلة الثانية (ماي 2018 -جانفي 2019): في هذه الفترة انخفضت أسعار البتكوين بحوالي 6744.79 دولار لتبلغ في جانفي 2019 بحوالي 3421.72 دولار.
- المرحلة الثالثة (ماي 2019 -سبتمبر 2021): سجلت هذه المرحلة ارتفاعا مستمرا في سعر عملة البتكوين، كما سجلت أيضا أكبر سعره له وكان ذلك في سبتمبر 2021 حيث وصل سعره إلى 41538,22 دولار في سعر البتكوين، وما يميز هذه المرحلة حدوث الأزمة الصحية العالمية بسبب فيروس كورونا وما تسبب ذلك في انتشار الخوف بين الأفراد للإصابة به ما جعلهم يمكنون في بيوتهم، وهذا ما أدى إلى زياد الطلب على العملات الافتراضية خاصة البتكوين لشراء السلع والخدمات التي يحتاجونها وهو ما ساعد في ارتفاع أسعارها خاصة في ظل نقص عرض هذه العملة للبيع.

- المرحلة الرابعة (جانفي 2022 –سبتمبر 2022): عرفت هذه الفترة هي الأخرى انخفاضا في سعر البتكوين، حيث انخفضت من 41538,22 دولار إلى 31740,94 دولار في بداية سنة 2022 لتواصل الانخفاض في ماي وسبتمبر من نفس السنة لتبلغ عند هذا الأخير 20153,98 دولار.
- المرحلة الخامسة (جانفي 2023-جويلية 2023): عاودت أسعار البتكوين الارتفاع خلال هذه الفترة حيث ارتفعت من 24668.2 دولار إلى 34141.49 دولار.

3.3. عدد المعاملات اليومية لعملة البتكوين من الربع الأول 2016 إلى مارس 2023

عرفت عدد المعاملات اليومية للبتكوين ارتفاعا محسوسا بين الربع الأول 2016 والربع الثاني 2017، حيث ارتفعت من 201595 معاملة يومية إلى 291091 معاملة يومية، وقد سجلت البتكوين أعلى ارتفاع في عدد معاملاتها في مارس 2023 أين بلغت 396448 معاملة يومية، كما سجلت أيضا عملة البتكوين ارتفاعات أخرى محسوسة ولافتة للانتباه خاصة في الربع الأول لسنة 2019 حيث بلغت 381652 معاملة يومية والربع الثالث لسنة 2020 حيث بلغت عدد معاملاتها اليومية 351447. والشكل (6) يوضح عدد المعاملات اليومية لعملة البتكوين من الربع الأول لسنة 2016 إلى مارس 2023.

الشكل رقم (6): عدد المعاملات اليومية لعملة البتكوين



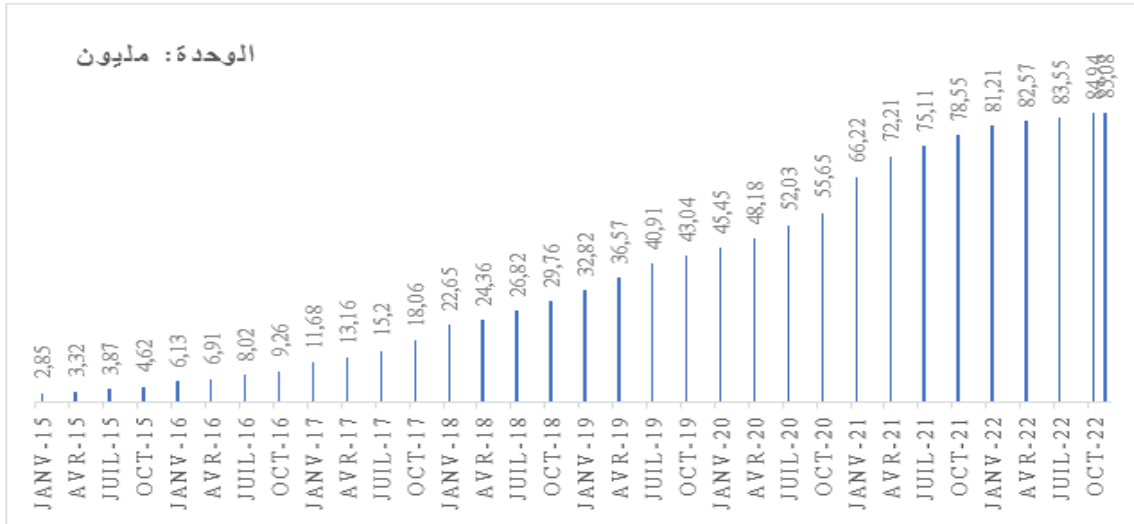
المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

4.3. عدد مستخدمي البتكوين في البلوكشين من 2015 إلى نوفمبر 2022

البلوكشين عبارة عن قاعدة بيانات تختص وتستعمل طريقة التشفير لبناء سجل دفترتي إلكتروني لا مركزي -موزع انتشاريا- مترابط بشكل تراتبي تاريخي غير قابل للتلاعب والتعديل، وتتميز البلوكشين بسرعة إجراء المعاملات، سهولتها وشفافيتها. وتشتهر هذه القاعدة كذلك بتدعيم بروتوكول عملة البتكوين (نقاز، عيساوي، و

زهواني، 2021، الصفحات 219-220). وهذا ما جعل عدد مستخدمي هذه العملة على مستوى البلوكشين في تزايد مستمر خلال الفترة 2015 -نوفمبر 2022، وهذا ما يوضحه الشكل (7) الموالي.

الشكل رقم (7): عدد مستخدمي البتكوين في البلوكشين من جانفي 2015 إلى 17 نوفمبر 2022



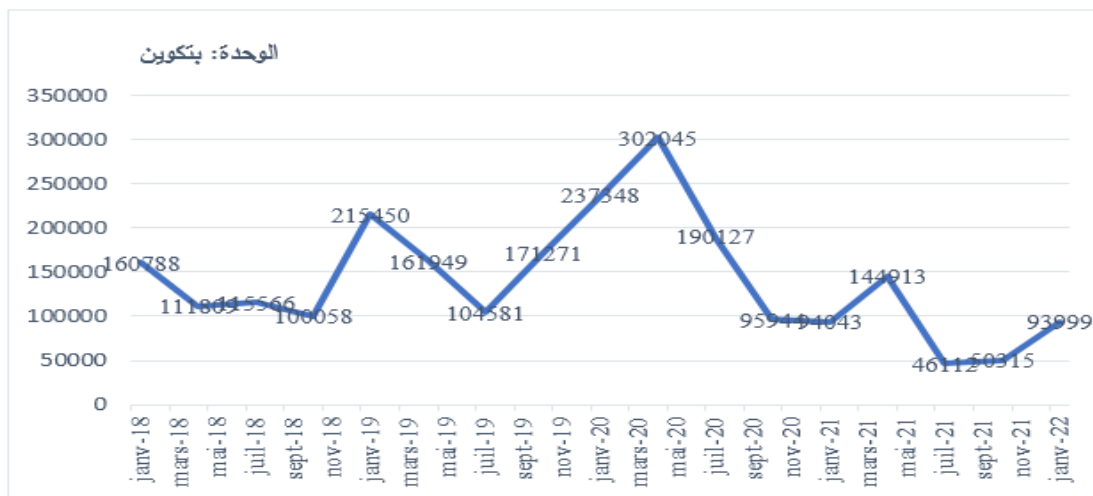
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

من خلال الشكل (7) نلاحظ ان عدد مستخدمي البتكوين في قاعد البلوكشين في منحى تصاعدي، حيث كان يقدر في جانفي 2015 بحوالي 2.85 مليون مستخدم ليبلغ في جانفي 2018 إلى 22.65 مليون مستخدم ليستمر في التصاعد خلال أشهر السنوات التي بعدها ليبلغ في 17 نوفمبر 2022 حوالي 85.08 مليون مستخدم. وقد ارتفع عدد المستخدمين مقارنة بسنة 2015 بحوالي 82.23 مليون بنسبة تغير تقدر 2885.26%.

5.3. القيمة المقدرة للمعاملات في البلوكشين

يمكن القيمة المقدرة للمعاملات في البلوكشين من خلال الشكل (8).

الشكل رقم (8): القيمة المقدرة للمعاملات في البلوكشين من 2018 إلى جانفي 2022



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على: (statista, 2024)

من خلال الشكل (8) يتبين أن الاتجاه العام لقيمة المعاملات سالب ما يعني أن قيمة المعاملات تناقصت بحوالي 66889 بتكوين خلال الفترة 2015-2022، كما سجلت أعلى قيمة لها في أبريل 2020 بحوالي 302045 وهي أعلى بكثير من قيمة المعاملات التي حدثت في جانفي 2018 التي بلغت حوالي 160788 بتكوين. وتعد 2021 السنة التي عرفت قيمة المعاملات أدنى قيمة لها حيث قدرت بنحو 46112 بتكوين بانخفاض قدره 255933 بتكوين مقارنة بأفريل 2020.

6.3. آثار تداول العملات الافتراضية

تلعب العملات الحقيقية دورا بارزا في كل اقتصاديات الدول، فهي الركيزة الأساسية التي يستطيع الأفراد والمؤسسات من خلالها القيام بمختلف العمليات التجارية والمصرفية والمالية التي تلبي حاجياتهم من السلع والخدمات، كما أنها تساهم بشكل فعال في تنمية التجارة من خلال تسهيل عمليات التبادل المختلفة، وإن التوسع الكبير للعملات الافتراضية وتزايد اعتراف العديد من الدول والمؤسسات والشركات العالمية بها كوسيط للقيام ببعض وظائف النقود سيؤثر بشكل مباشر على الاقتصاد العالمي بشكل عام وعلى اقتصادات الدول، ويمكن توضيح بعض تلك الآثار من خلال ما يلي (سعودي و عثمانية، 2023، الصفحات 41-47):

1.6.3. الآثار الإيجابية لتداول العملات الافتراضية

- نقل النظام المالي إلى مرحلة جديدة من التطور تتوفر فيه تكنولوجيات، نظم ووسائل ومنتجات مالية تعمل بنظام تشفير آمن، وهذا ما يؤدي على تكوين ثروات مالية من خلالها.
- تنمية التجارة الخارجية من خلال تسريع إبرام الصفقات التجارية والمعاملات المالية؛
- توفير الجهد والوقت والمال في مختلف المعاملات التجارية؛
- زيادة صادرات الدول من خلال تنمية التجارة الإلكترونية؛
- زيادة كفاءة وفعالية السياسة النقدية المنتهجة من البنك المركزي من خلال تخفيض أسعار الفائدة من جهة ورفع تكاليف الاحتفاظ بالنقود من جهة أخرى؛
- تسهل على البنوك المركزية توزيع الأموال وتحويلها إلى الأسر بتوفير قنوات جديدة لذلك؛

2.6.3. الآثار السلبية لتداول العملات الافتراضية

- ستؤدي زيادة تداولها إلى زيادة المعروض النقدي داخل الاقتصاد ما يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، وعلى حدوث أزمات عالمية نتيجة أن أغلب المعاملات تتم بالنقود الحقيقية.

- ستؤثر على قدرة الجهاز المصرفي في إنشاء النقود والتحكم في حجمها، لأن العملات الافتراضية يتم توليدها من منصات خاصة غير رسمية لا تتبع سياسات البنك المركزي وهو ما يستحيل على هذا الأخير تحديد حجمها والتحكم فيه.
- عدم استقرار أسعار السلع والخدمات وارتفاعها في حالة زيادة معروض العملات الافتراضية ونقص الطلب عليها.
- انكماش الاقتصاد وركوده لنقص الاستثمار والاستهلاك لاحتفاظ الأفراد بالعملات الافتراضية نتيجة ارتفاع أسعارها.
- إن عدم معرفة حجم العملات الافتراضية المتداولة سيؤثر سلباً في قياس سرعة دوران النقود وعلى نظم المدفوعات واستقرار الأسواق المالية في الأجل الطويل.
- إلغاء الوساطة المالية لأن توفير الائتمان سيكون مباشرة بين وحدات الفائض والعجز وهذا ما يحد من دور الجهاز المصرفي.
- انتشار استعمال العملات الافتراضية يقلل من إيرادات الدولة من سك العملات الحقيقية أو القانونية.

الخاتمة

كخلاصة لهذه الدراسة يمكن القول أن العملات الافتراضية المشفرة أحد أهم ابتكارات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأحد أحدث المستجدات المالية في العصر الحالي، وقد استطاعت هذه العملات فرض نفسها كوسيط لإجراء العديد من المبادلات والمعاملات المحلية والدولية في مختلف مناطق العالم، لكن يبقى استعمالها ضيقاً ومحدوداً مقارنة بالعملات الحقيقية كالดอลลาร์ واليورو وغيرهما.

وفي ضوء ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نستعرضها كما يلي:

نتائج الدراسة

- العملات الافتراضية المشفرة آلية جديدة وبديلة لقياس القيمة، أداة للتبادل ووسيلة لتسوية المدفوعات؛
- تتداول العملات الافتراضية في منصات عبر الأنترنت وفق ثلاث أنظمة تدفق مختلفة؛ النظام المغلق، نظام تدفق ذات الاتجاه الواحد ونظام التدفق ذات الاتجاهين؛
- آسيا والمحيط الهادئ أكثر منطقة استخداماً للعملات الافتراضية بنسبة 38% من المجموع الكلي للمستخدمين لكن يبقى انتشارها مرهون بثقة الأفراد والدول بها وامتلاك تكنولوجياها؛
- تبقى البتكوين أشهر العملات الافتراضية وأكثرها تداولاً وحصّة سوقية في المنصات الرقمية؛
- تقنية البلوكشين أحد أهم قواعد تشفير البيانات أكثرها استعمالاً في تداول البتكوين؛

- تزايد انتشار العملات الافتراضية خاصة البتكوين وارتفاع أسعارها وهو ما يهدد استعمال العملات الحقيقية في المستقبل من طرف الافراد والمؤسسات وحتى الدول؛
- تزايد استعمال العملات الافتراضية يسهل المعاملات ويوفر الجهد والوقت ويدعم النمو التجاري من ناحية، ومن ناحية أخرى يتسبب في رفع معدلات التضخم ويحد من دور الجهاز المصرفي في الرقابة على العملة.

التوصيات

- إن استمرار انتشار العملات الافتراضية وتزايد قبولها من طرف العديد من الدول والمؤسسات يدفعنا إلى تقديم التوصيات التالية:
- تطوير أنظمة الدفع الخاصة بالعملات الافتراضية خاصة في الدول النامية؛
 - ربط العملات الافتراضية بما يقابلها من العملات المحلية؛
 - تطوير تكنولوجيات الجهاز المصرفي والمالي؛
 - إنشاء منصات رقمية يتحكم فيها البنك المركزي لتحديد حجم العملات الافتراضية والتحكم فيها؛
 - على الدول إنشاء عملة افتراضية رقمية خاصة بها وتحديد سعرها؛

المراجع

1. BANQUE DE FRANCE. (2023) *Le bitcoin*. FRANCE: Education économique budgétaire et financière. من الاسترداد <https://abc-economie.banque-france.fr/sites/default/files/medias/documents/le-bitcoin.pdf>
2. HARWICK, C. (2016). Cryptocurrency and the Problem of Intermediation. *The Independent Review*, 20(4), 570. Récupéré sur https://www.independent.org/pdf/tir/tir_20_04_05_harwick.pdf
3. statista. (2024). Récupéré sur <https://fr.statista.com/statistiques>
4. احمد نقاز، سيهام عيساوي، و رضا زهواني. (2021). دراسة إستشرافية لتأثير استخدام تقنية سلسلة الكتل - البلوكشين - في تطوير البنية التحتية للأسواق المالية. *مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 12، العدد 01، 219-220*.
5. اسماء سالمين العرياني. (2021). العملات الافتراضية - حقيقتها وتكييفها وحكمها الشرعي -. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 01، 114*.
6. الصديق طاهري. (2021). انتشار العملات الرقمية في ظل جائحة كورونا البتكوين نموذجاً. *مجلة دفاتر بوادكس، المجلد 10، العدد 01، 425*.
7. ايمان حمزة حسين. (2022). الطبيعة القانونية للنقود الرقمية. *مجلة جامعة الامام جعفر الصادق للدراسات القانونية، العدد 04، 93*.

8. حمزة غربي، و عيسى بدروني . (2020). العملات المشفرة، النشأة التطور والمخاطر. *مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد 05، العدد 02، 68.*
9. عائشة بوتلجة،. (2022). العملات الرقمية المركزية ودورها في الحد من مخاطر العملات المشفرة. *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 02، 189-190.*
10. عائشة بوتلجة، و عابد نصيرة. (2022). العملات الافتراضية، تداولها ومخاطرها. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 06، العدد 01، 111.*
11. عبد الله لعور، و عبد الرزاق كبوط . (2021). العلاقة بين النقود الإلكترونية، العملات الرقمية، العملات الافتراضية والعملات المشفرة: البحث في المفهوم. *مجلة الإقتصاد الصناعي (خزارتك)، المجلد 11، العدد 02، 10-12.*
12. فاروق محمد علي بتول . (2023). المعاملات الغريبة في العملات الرقمية المشفرة. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد 75، 50-51.*
13. كردودي صبرينة، حليلة عطية، و وسيلة السبتي . (2020). العملات الافتراضية: حقيقتها واثارها الاقتصادية. *مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الاعمال، المجلد 09، العدد 02، 119-120.*
14. كنزة سعودي ، و عثمان عثمانية. (2023). أثر تداول العملات الرقمية على الاقتصاد وتحديات تبنيها بالجزائر. *مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد 08، العدد 2، 41-47.*
15. نبيلة عبد الفتاح قشطي. (2022). العملات الرقمية: فرص ام تهديد لاستقرار السوق المالية العالمية. *مجلة انارة للدراسات الاقتصادية، الإدارية والمحاسبية، المجلد 03، العدد 01، 3.*
16. هند فلاح محمود. (2020). الحكم الشرعي والقانوني للعملة الافتراضية (البتكوين). *مجلة تكريت للحقوق، المجلد 04، العدد 03، 141-142.*